

## الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في إفريقيا من خلال التوثيق والحفظ.

*Linguistic imperialism and language decolonisation in Africa through documentation and preservation*

*Kofi Agyekum-The University of Kansas*

ترجمة: الدكتور / بنجى بنعجمي عبد الناصر.

معهد اللغة والأدب العربي-المركز الجامعي عبد الله مرسلبي-تيزازة(الجزائر)

[benbennadji@live.com](mailto:benbennadji@live.com)

تاريخ القبول: 2019/10/27

تاريخ الإيداع: 2019/10/02

ملخص:

تتناول هذه الورقة سياسات استخدام اللغة في الدول والمجتمعات الأفريقية. إنه يسלט الضوء على دور القوة والاقتصاد في اختيار اللغة. وتناقش كذلك الإمبريالية اللغوية والتحول اللغوي ، وكيف تؤدي إلى تعريض اللغة الأصليّة للخطر. كما تناقش هذه الورقة أيضًا قضية تصفية الاستعمار لغويا حيث تقاوم المجتمعات الهيمنة اللغوية محاولة الحفاظ على لغتها. إنها تتناول الطرق المستخدمة في تصفية الاستعمار لغويا، وهي تنشيط اللغة والمقاومة والصيانة والتوثيق والمحافظة عليها. سيتم التركيز على معجم المصطلحات ودور الإذاعة والتلفزيون. مجادلة أنه بينما يحاول المجتمع تخلص نفسه من الإمبريالية اللغوية، فإن بعض العوامل السياسية والاقتصادية القوية تدفعه إلى الإمبريالية اللغوية. سنكتشف أن بعض السكان الأصليين أنفسهم يعارضون تصفية الاستعمار اللغوي.

الكلمات المفتاحية: تصفية الاستعمار - الإمبريالية اللغوية - الكولونيالية - المقاومة

اللغوية - اللغة الأصليّة.

### **Abstract:**

This paper addresses the politics of language use in African nations and societies. It highlights the role of power and economics in the choice of

language. It discusses linguistic imperialism and language shift, and how they lead to language endangerment. The paper also discusses linguistic decolonization whereby societies resist linguistic domination and endangerment and embark on language maintenance. It touches on the methods employed in language decolonisation, namely language revitalisation, resistance, maintenance, documentation and preservation. Attention will be on lexicology, terminology and the role of radio and TV. We argue that as a society tries to redeem itself from linguistic imperialism through decolonisation, certain stronger politico-economic factors push it back into linguistic imperialism. We will find out that some of the indigenous people themselves kick against language decolonisation. The paper hinges on the theoretical base of language endangerment.

**key words:** Decolonization - Language Imperialism - Colonialism - Language Resistance - Native Language.

### 1-مقدمة وتعريف الإمبريالية اللغوية:

وفقاً لفيليبسون (Phillipson) (2009: 780). "الإمبريالية اللغوية (linguistic imperialism) هي فكرة أنّ بعض اللغات تهيمن دولياً على اللغات الأخرى. إنها الطريقة التي ميّزت بها الدول القومية لغة واحدة، وغالباً ما سعت إلى القضاء على اللغات الأخرى، ممّا أجبر متحدثيها على التّحول إلى اللغة المهيمنة." تعتبر المفاهيم: الاستئصال النّشط، وإجبارهم المتكلمين، قوّة جداً لأنّه على الرّغم من السّياسات التي يستخدمها قادة الاستعمار في مستعمراتهم السّابقة، لا يمكن القول أنّهم يسعون بنشاط للقضاء على اللّغات الأفريقيّة. وفقاً لموس (Mous) (2003: 158) "على عكس الوضع في أمريكا اللاتينية، في إفريقيا، ليست لغات المستعمر عاملاً رئيسياً في فقدان اللغة". في سياق هذه الورقة، يعتبر تعريفنا العمليّ وتصورنا للإمبريالية اللغوية "وضعا لغويًا يتم فيه ضمّ ودفع الشّعوب الأصليّة تدريجيًا للتخلي عن لغاتها الأصليّة وتبني لغات أجنبية بسبب الفوائد التي يتوقعون الحصول عليها منها. لقد صُمموا على الاعتقاد بأنّ لغاتهم لا يمكن استخدامها في أيّ معاملة في التّعليم والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا، ولكن بدلاً من ذلك فإنّ اللغة الأجنبيّة هي الأفضل.

في الإمبريالية اللغوية، هناك علاقة أكبر بين التّبعيّة السّياسيّة والاقتصاديّة. على الرّغم من أنّ العديد من الدول الأفريقيّة والآسيويّة حصلت على الاستقلال السّياسي، لا يزال هناك اعتماد اقتصادي واعتماد صناعي على العالم المتقدم. وقد توجّ هذا بالاستعمار اللغوي والاقتصادي الجديد. لا تزال اللغات الأوروبيّة هي اللغات السائدة في العلوم

والتكنولوجيا والطب والهندسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. هيمنة اللغة الإنجليزية على التكنولوجيا والعلوم قد أدى إلى تهميش لغات أخرى في هذا المجال.

يجادل فيليبسون (2009: 780) كذلك بأنّ "الإمبريالية اللغوية تفرض تخصيصاً غير متكافئ للموارد المشتركة وحقوق التواصل بين الناس من حيث كفاءتها في لغات محدّدة، مع فوائد غير متساوية كنتيجة لذلك". تعمّقت الإمبريالية اللغوية في البلدان الأفريقية إلى حدّ أنّ العديد من العائلات في المدن تتواصل مع أطفالها باللغات الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية، ولا يمكن للأطفال التحدث بلغتهم الأم. ويحمل الناس أسماء غريبة مبتعدين في ذلك عن أسمائهم الأفريقية. وأصبحت المواقف تجاه اللغات الأفريقية في المدرسة والمنزل سلبية للغاية، ويخجل الناس من التحدث بها.

تُظهر الإمبريالية اللغوية أنّ اللغة هي أحد مظاهر التوسع الإمبراطوري الأوروبي في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. بعد الاستعمار الأوروبي وتقسيم أفريقيا، ظهرت لغات اتصال جديدة مزخرفة بلغات الدول الاستعمارية. تمجد الإيديولوجيات اللغوية الإمبريالية اللغات المهيمنة مثل الفرنسية والعبرية واللاتينية والإنجليزية كلغات الدين والحضارة<sup>1</sup>.

## 2- تحول اللغة وتعرضها للخطر:

يناقش هذا القسم المفاهيم النظرية لتحوّل اللغة وتعرضها للخطر. تؤدي الإمبريالية اللغوية في التواصل اللغوي، إلى تحول اللغة، حيث يتخلى مجتمع من المتحدثين فعلياً عن لغة وينتقل إلى لغة أخرى (Garret 2006: 63)<sup>2</sup>. ويقصد بتحوّل اللغة الاستبدال التدريجي للوظائف التواصلية من لغة إلى أخرى (انظر Agyekum 2009). ويرتبط العامل الحاسم والأساسي لهذا التحوّل بفوائد معينة يمكن استغلالها من استخدام اللغة المستهدفة ؛ لا سيما الفوائد الاقتصادية (انظر Mufwene 2006، 2002: 175، Mous 2003: 160). ينص موفوين (2006: 116) ((Mufwene) على أنّ "اللغة الإنجليزية تنتشر في جميع أنحاء العالم لأنّ هناك المزيد من الأشخاص الذين يأملون في العثور على وظائف أفضل ، والسفر، إلى أماكن بعيدة، ولهذا يتم دراستها وتدريسها من قبل الكثير من العلماء." وفي التحوّل اللغوي ، تتناقص وظائف لغة الأقلية بالنسبة إلى "اللغة المرموقة والقوية سياسياً" التي تتسع وظائفها لتلائم الوظائف السابقة للغة الثانوية. فيجد المتحدثون أنّ اللغات المهيمنة أكثر فائدة في جميع مجالات حياتهم. ويمكننا أن نقول أنّ التحوّل اللغوي يأتي من مصدرين هما: (1) الإمبريالية اللغوية التي تشمل

الإجبار أو التوعية، و (2) المتحدثون الذين يقومون بالتغيير من اللغة الأصلية إلى لغة أخرى سواء كانت لغة أجنبية أو لغة أصلية رئيسية من أجل المنافع الاجتماعية والاقتصادية.

يعتمد باندهاريبانند (2002: 213-214) (Pandharipande) مصطلح الحمل الوظيفي (functional load) ويؤكد أنه كلما زاد الحمل الوظيفي، كلما كانت اللغة أقوى. وزيادة الحمل الوظيفي يعني التعزيز والحفاظ على اللغة المهيمنة (اللغة الاستعمارية أو اللغة الوطنية) في حين يصبح اتجاه "العوائد اللغوية المتناقصة" في الحمل الوظيفي خطيرا. يمكن أن يؤدي التحول اللغوي غير المنضبط إلى تدهور اللغة أو تعريضها للخطر أو الانقراض أو الموت أو الاستنزاف. يقول ديرهي (2002) (Derhemi؛ 151): "اللغة المهددة بالانقراض هي لغة قد تتلاشى قريباً، وقد تتوقف عن استخدامها كوسيلة للتواصل، وربما تختفي تماماً من تاريخ البشرية." كأثلة على اللغات المهددة بالانقراض.

يتم تحوّل اللغة وموتها من خلال العولمة والأيدولوجيات والسياسات والمواقف اللغوية والممارسات التواصلية اليومية في مجتمعات ثنائية اللغة أو متعددة اللغات. من الناحية النظرية، تحاول المجتمعات التي لديها مواقف إيجابية حول لغتها ومجتمعها الشروع في تنشيط اللغة وصيانتها. عند النظر إلى الموقف الإيجابي تجاه بقاء اللغة وصيانتها، يفترض أديجيبيا Adegbija (2001: 307) أنه "طالما كان للمتحدثين بلغة مصلحة كبيرة في بقاءها ومشاركتها العاطفية العالية والتزامها بوجودها، فإن كل عوامل تغيير اللغة والمشغلات في هذا العالم لن تكون قادرة على قتل عزمهم". وعلى النقيض من ذلك، فإن الموقف السلبي للشخص تجاه لغته يؤدي إلى تحول في اللغة، ويبلغ ذروته بموت اللغة. يمكن أن تموت لغات الأقليات عندما يكون المتحدثون غير مبالين ويفتقرون إلى الوسائل الفعالة لحمايتهم (Derhemi 2002a: 249).

الأسباب الرئيسية الأخرى لتحول اللغة وتعريضها للخطر هي الوضع الاجتماعي للغة، والعوامل التعليمية والثقافية، وعلاقات القوة للغات التي هي على اتصال ببعضها، والأنماط الاقتصادية، والهجرة والاستيطان، والزواج، والدين، والسياسات اللغوية والعولمة (Austin & Sallabank 2011: 5-6).

## 2-1- التحول اللغوي القائم على العولمة والسياسات اللغوية الدولية:

بعض التحولات اللغوية ناتجة عن العولمة في حين أن بعضها يعتمد على سياسات لغوية قادمة من المستعمر أو الحكومات الوطنية.

## 2-1-1- العولمة:

تعد العولمة أحد العوامل الرئيسية المهددة للغة (انظر: Austin & Sallabank 2011: 21). إذ تحول اللغة في سياقها، وفي المقابل يستفيد عدد قليل جداً من اللغات في إطارها من التجارة الدولية والتبادل الدولي. يؤكد برينزجر (2009: 446) ((Brenzinger) في هذا الإطار أن "التبادل الدولي للمعرفة والتجارة العالمية يتم إجراؤه بلغات عالمية قليلة فقط ، ويبدو أن بعض العلماء يتوقعون أنه ، في ضوء هذا الاتجاه ، فإن ثقافة عالمية قائمة على لغة مشتركة واحدة ستنتهي في الأخير إلى لغة العولمة. وفي المقابل ستمتع اللغات المختارة باتصالات أوسع ويمكن الوصول إليها بسهولة أيضاً (انظر 5: Bamgbose 2011).

تُستخدم بعض اللغات الإمبريالية المهيمنة كلغات اتصال عالمية أو إقليمية في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، ومجلس أوروبا، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي ، والاتحاد الأفريقي ، والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. كما تُستخدم في المفاوضات بين دولتين أو أكثر، وفي الاتفاقيات والمعاهدات الدولية. أصبحت اللغة الإنجليزية على نحو متزايد اللغة العالمية في العالم<sup>3</sup>. يسجل موس (2003: 160) (Mous) أن "في نيجيريا هناك ولادة جديدة للغة الإنجليزية بجنينجانية (Pidgin English) نتيجة للعولمة. ومن الأمثلة الأخرى على نهضة اللغة في ظل العولمة في إفريقيا حالات فقدان اللغة العامية في المناطق الحضرية وصمة عار لها وتخدم وظيفة سد الإثنية وتولي جميع حالات الاتصال في المدينة الكبيرة." ومن الأمثلة على ذلك اسكامتو ((Iskamto في جوهانسبرغ، وجنوب إفريقيا، واستخدام اللغة الإنجليزية الغانية البجينية في المدارس الثانوية والجامعات وأماكن العمل العامة في غانا.

وفرت الإمبريالية اللغوية والتعليم وتوسع اللغة الإنجليزية قوة سوقية وتعليمية لتدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية للأجانب. ويعتبر تدريس وتعلم اللغة الإنجليزية ركيزة أساسية للاقتصاد البريطاني<sup>4</sup>. فقد أصبحت اللغة الإنجليزية سلعة عالمية تسوّق في السوق الدولية. العوامل الاجتماعية والاقتصادية تدفع تحول لغة ما إلى لغة عالمية من أجل خلق التكامل الاقتصادي ، وضبط التحولات الثقافية ، والسيطرة الشبكات الدولية وتوفير فرص العمل، وكل هذا يجعل اللغة سلعة أكثر قابلية للتسويق أكثر منها علامة للهوية (انظر Austin & Sallabank 2011: 21). تتم رعاية طلاب غينيا الاستوائية في جامعة غانا، بشدة من قبل حكومتهم لتعلم اللغة الإنجليزية في مراكز اللغات. ففي قسم اللغويات، Legon، يتم تغطية برنامج الماجستير بكامل الرسوم في TESL. يختلف الوضع عن ماجستير في اللغات الغانية بجامعة وينيبا للتعليم. قلة قليلة من الطلاب على

استعداد لدفع الرسوم كاملة لدراسة اللغات الغانية. يوجد في جامعة المشيخية في غانا قسم للغات ولكن لم تتمكن من تسجيل طالب واحد لدفع الرسوم كاملة.

## 2-1-2 السياسات اللغوية:

في بعض الحالات، يتم إصدار تشريع يعلن أن اللغة هي اللغة الوحيدة التي يُسمح للأفراد باستخدامها في كل من المجالين العام وغير العام (انظر Lewis 2013: 677). بعض جوانب التحول اللغوي تتناول لغة التواصل الرسمي. تستخدم معظم الدول الإفريقية لغات المستعمرين السابقين كلغات رسمية في الإدارة الوطنية والحكم والتعليم والتشريع والقضاء والإعلام، إلخ. سياسياً، يتحدث عدد قليل جداً من الجماهير في البلدان الأفريقية لغات المستعمر؛ يقتصر على عدد قليل من النخب. اللغة البرلمانية الرسمية، في غانا، مثلاً هي اللغة الإنجليزية ولا يمكن لأحد أن يصبح عضواً في البرلمان دون التحدث باللغة الإنجليزية. مما لا شك فيه، بغض النظر عن مدى ذكاء الشخص، إذا لم يستطع التواصل باللغة الإنجليزية / لا يمكنه المشاركة في أي مداوات سياسية جادة وذات مغزى، ولا يمكن أن يكون برلمانياً. ما يحدث في البرلمان هو دليل على حرمان الجماهير من بعض الطبقات الصغيرة من النخب المتعلمة (Bamgbose 2000). تتم جميع التفاعلات الرسمية في غانا، على المستويات الحكومية باللغة الإنجليزية، الدستور والوثائق العامة كلها باللغة الإنجليزية.

## 2-2- التعليم والتحول اللغوي:

يحدث تحول اللغة بسبب نوع السياسة اللغوية المنتهجة في التعليم (انظر Agyekum 2009). عندما تكون لغة مختلفة (استعمارية أو أفريقية) هي لغة التعليم، يكون هناك تحول من اللغات الأصلية. ففي بعض المدارس في المراكز الحضرية في غانا، ليس أمام الأطفال من اللغات الأصلية الأخرى خيار سوى استخدام اللغة المحلية ودراستها وتميرها. على سبيل المثال، يدرس جميع التلاميذ الذين يلتحقون بالمدرسة في منطقة أشانتي Asante لغة التوي (Twi) لامتحان شهادة التعليم الأساسي (BECE). وفي مدارس أكرا، عاصمة غانا، يتعرض التلاميذ لثلاث لغات فقط، وهي توي (Twi) وإوي (Ewe) وجا (Ga)، وهنا أيضاً، تهيمن لغة التوي ويضطر معظم الأطفال من المناطق الشمالية الثلاثة إلى دراسة التوي. هذه الثنائية اللغوية مطروحة ويمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وإلى إنجازات أقل (انظر Austin & Sallabank 2011: 9).

لا يمكن للمرء الدخول إلى أي مدرسة ثانوية أو مؤسسة تعليمية، في غانا، دون اجتياز اللغة الإنجليزية. لذلك تمنع العديد من العائلات أطفالها من التعلم أو التواصل باللغات الغانية حتى في المنزل ليتقنوا الإنجليزية. معظم المدارس الأساسية الخاصة تمنع تلاميذها من التحدث بأي من اللغات الغانية، حيث يعاقب التلاميذ الذين ينتهكون هذا المنع، بحمل لافتات حول رقابهم مكتوب فيها "لقد تحدثت العامية" أو "تحظر العامية". ومثل هذه التصرفات تدوس على حقوق التلاميذ اللغوية وحرية التعبير<sup>5</sup>.

### 2-3- وسائل الإعلام وتحول اللغة:

تتماشى الإمبريالية اللغوية مع الإمبريالية الإعلامية. تحمل العديد من وكالات الأنباء في إفريقيا معلوماتها في الغالب باللغات الإنجليزية أو الفرنسية أو البرتغالية. ومن الناحية السياسية، تهيمن هذه اللغات القليلة على قنوات الإعلام العالمية، ولمتابعة الاتجاهات العالمية للمعلومات، يحتاج المرء إلى معرفة واحدة أو أكثر من هذه اللغات<sup>6</sup>. ومعظم البرامج والإعلانات المتضمنة لإعلانات الوظائف والجنازات والمؤتمرات والإعلانات الهامة الأخرى في وسائل الإعلام المطبوعة، تبث في الإذاعة والتلفزيون بشكل رئيسي بلغات المستعمر.

هناك طبقة اجتماعية تستند إلى درجة الوصول إلى الاتصالات حيث لا يتمكن متحدثو اللغات الأصلية من استخدام لغاتهم في البث. إنهم مضطرون إلى استخدام اللغات المهيمنة، وهذا التحول يمكن أن يؤدي إلى تعريض اللغة للخطر وتهيمش الجماهير. كانت هناك بعض الصحف في غانا، بعد الاستقلال، باللغات المحلية، بما في ذلك، Nkwantabisa في Asante Twi و Ewe. ولسوء الحظ، لا توجد صحيفة واحدة مطبوعة بأي لغة غانية الآن، The Daily Graphic، الصحيفة الغانية الأكثر انتشارًا على نطاق واسع جربت عددًا كبيرًا من أعدادها الصادر يوم الثلاثاء ووصفتها بأنها غانا Nsempra "أخبار غانا الجيدة" لكنها لم تسر على ما يرام وتوقفت في الأخير. وقبل أن تكاثر محطات راديو FM التي تبث باللغات المحلية، كان العديد من الأشخاص الذين يستمعون إلى إذاعة غانا (GBC) و BBC و VOA من النخب. إن الاستخدام الحالي للغات الأصلية في الإذاعة والتلفزيون هو حالة من إنهاء الاستعمار اللغوي حيث تحمي وسائل الإعلام اللغات المحلية من الإمبريالية اللغوية. في أكرا، كانت معظم محطات راديو FM التي تبث باللغة Akan، واللغة المحلية Ga، تستسلم للغة Akan حتى أنشأت الحكومة Ogonu FM التي تبث فقط باللغة Ga لحماية لغة Ga.

## 4-2- الدين وتحول اللغة:

لكل دين مسؤولية سياسية خاصة عندما يكون ديناً أجنبياً، حيث يمكنه أن يغير أيديولوجية وموقف أتباعه. ومنه يجب على أتباع الديانات الجديدة أن يتعلموا اللغة المرتبطة بها، وأن ينتقلوا من لغاتهم الأصلية أثناء العبادة إلى لغة هذه الديانات (Brenzinger 2009: 447-448). على سبيل المثال، انتشرت اللغات العربية والهوسا وديولا في غرب إفريقيا مع انتشار الإسلام. ومن المتوقع أن يكون جميع المسلمين الطيبين، وخاصة الشيوخ، بارعين وعلى دراية باللغة والثقافة العربية<sup>7</sup>.

## 5-2- الاقتصاد المهني وتحول اللغة المهاجرة:

يعد البقاء الاقتصادي والمهني من العوامل الحاسمة في تعلم اللغة والتحول إما من لغة الأقلية إلى لغة الأغلبية أو العكس (انظر Salzman 2004: 194، Holmes 2001: 58)<sup>8</sup>. يتعلم الأفارقة في أوروبا وآسيا وأمريكا اللغة المضيفة ليتم توظيفهم. من الناحية النظرية، بصرف النظر عن مدى شدة ارتباط الناس بلغاتهم وثقافتهم، فإن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في العالم الحديث تجعل من الصعب عليهم أن يبقوا أنفسهم متشبثين بلغات وثقافات الأجداد، وعلمهم التحول إلى لغة أخرى (انظر Mufwene 2002: 190). مما يؤدي الافتقار في الممارسات اللغوية والثقافية الذي يؤدي بدوره إلى الاستنزاف والموت اللغوي.

يمكن للعوامل الاقتصادية أن ترفع اللغة إلى وضع اللغة المشتركة، وسيكون لدى العديد من المتحدثين غير الأصليين الرغبة والحماس لتعلمها والتحدث بها. وهذا يدعم تأكيد موفوان (2006: 130) ((Mufwene) بأن "لغة معينة يمكن تفضيلها لأنها تعمل على حد سواء كلغة يومية ولغة مشتركة، أو لأنها ترتبط بريح المال أو وظائف ذات رواتب أفضل، أو لأنها توفر للمتحدثين بها وضعاً اجتماعياً أفضل، أو لأنها تستعمل على نطاق واسع ديموغرافياً و / أو جغرافياً."

تؤكد أدبيجا (2001: 286) (Adegbija) على أنه "كلما كانت اللغة المهيمنة أقوى وأكثر وظيفية، كلما زادت جاذبيتها وازداد الميل نحو التحول إليها وهو تحول لا يقاوم تقريباً." وبالنظر إلى هذه الفكرة، فإن العديد من اللغات السائدة في إفريقيا تحل محل اللغات الأصغر. ومن الأمثلة على ذلك انتشار اللغة الصومالية في الصومال أو بامانا أو جولا في مالي، وبوركينا فاسو وهوسا في نيجيريا والنيجر ويوروبا وإيغبو في نيجيريا ولينجالا في الكونغو وولوف في السنغال وكيبو في كينيا وأكان وإوي في غانا. تستند هذه البدائل عادة إلى التحضر والفوائد الاقتصادية والهيبية (انظر

160 Mous 2003: 286. Adegbija 2001: 286). تهيمن لغة أكان (Akan) في غانا، على اللغات الأصلية الأخرى بسرعة كبيرة<sup>9</sup>. ومن الطبيعي أن يجد المتحدثون بغير اللغة الأكانية أنه من المفيد أن يتعلموا اللغة الأكانية لأنها تعمل بسهولة وعلى نطاق واسع في غانا. يستخدم في الغالب في المدن غير الأكانية والمدن الكبرى مثل أكرا (Accra)، وبولجاتانغا (Bolgatanga)، ويندي (Yendi)، وتامالي (Tamale)، ونافرونجو (Navrongo)، ووا (Wa)، كلغة مشتركة مفضلة في الدين والتجارة والموسيقى والفنون والحرف والعديد من جوانب المجتمع. يسود نفس الموقف في منطقة فولتا (Volta) حيث تهيمن لغة الإوي (Ewe) على معظم لغات الأقليات الجبلية في توغو. في مثالي أكان و إوي، يمكننا القول بأن تحول اللغة من لغات الأقليات ليس بسبب اللغات الهندية الأوروبية ولكن بسبب اللغات الأفريقية التي تختارها المجموعات بناءً على المنافع الاجتماعي والسياسي (انظر Mous 2003، Brenzinger 1998، Lüpke & Storch 2013).

تؤدي أنماط الحراك الاجتماعي والهجرة والتسوية إلى الاتصال اللغوي والتحول اللغوي (انظر Agyekum 2009). ينتقل بعض الأشخاص إلى المراكز الحضرية ويتخلوا عن لغاتهم لما يسمى باللغات "المرموقة". ومع ذلك، فإن مجموعات كبيرة من المهاجرين غالباً ما تتمكن من الحفاظ على لغاتهم.

### 3- تصفية لغة الاستعمار (Language decolonisation):

مصطلح تصفية الاستعمار اللغوي مشتق من الاستعمار وتصفية الاستعمار، ويصف جافي (2009: 534) (Jaffe ذلك):

" تصفية الاستعمار اللغوي (LD) يقصد بها الإجراءات المتخذة في سياقات ما بعد الاستعمار لتخطي الآثار الاجتماعية والسياسية والثقافية المترتبة على هيمنة اللغات الاستعمارية والتّحدي الفكري لإيديولوجياتها التي تركز على المشروع الاستعماري والتي استمرت في ما بعد فترة الاستعمار.

### 3-1- استراتيجيات وأدوات تصفية لغة الاستعمار:

يستخدم الباحثون في مجال تصفية الاستعمار اللغوي المقاربة الوثائقية ومفاهيم اجتماعية وإيديولوجية وبرagamتية لمحاربة تحول وتهديد وانقراض وموت اللغة. تتخذ الدول والمجتمعات في هذا المجال تدخلات وطنية وجهود وخطط عمل لإضفاء الهيمنة على لغاتها وهوياتها التي قمعتها الإمبريالية اللغوية.

ويستخدمون طرقاً متعددة الجوانب وأدوات لتنشيط اللغة وصيانتها. وتشمل المناهج التعليمية ودور محو الأمية وتكثيف الإعلام والوعي بعواقب موت اللغة، وخاصة الإذاعة. وتشجيع التعددية اللغوية والتوثيق اللغوي. إن تصفية الاستعمار اللغوي والمشاريع الوثائقية والتدخلات تصحح عدم المساواة اللغوية والتلاعب والقمع والاضطهاد الثقافي الناشئ عن استبدال وظائف اللغة الأصلية باللغات الاستعمارية.

### 2-3- تصفية لغة الاستعمار من خلال الراديو والتلفزيون والثقافة الشعبية:

يمكن أن تكون الوسائط أداة قوية لتصفية الاستعمار اللغوي؛ إنه بمثابة منصة لاستخدام وتوثيق وتطوير اللغات المهددة بالانقراض<sup>10</sup>. بالنسبة لموريارتي (Moriarty) (2011: 447) "يمكن أن تساعد الوسائط الإعلامية والثقافة الشعبية في رفع مستوى اللغة ذات المتصلة بها، وتساعد كذلك في التخطيط للمحتوى اللغوي من خلال نشر مصطلحات جديدة، وتشجيع اكتساب اللغة من خلال زيادة العرض اللغوي في كل من المجالين العام والخاص. تسجل وسائل الإعلام في غانا، وخاصة الإذاعة، معظم برامجها باللغات الغانية. تعمل وسائل الإعلام كآلية لتخزين التعبيرات والنقاط المرجعية لتداول الكلمات والعبارات والخطابات والأمثال وغيرها من جوانب اللغة الغانية والثقافة الشعبية (انظر ديبرا 2001: 96). لذلك تعمل هذه الوسائط كأداة لتصفية الاستعمار اللغوي وصيانة اللغة، وكمجال غير مخطط له وأكثر أمثلاً، حيث يمكن استخدام التغييرات والسياسات اللغوية العملية تلقائياً بواسطة مجتمع المتكلمين (انظر 2010 Agyekum، 2002b: 158، Derhemi 2011: 447، Moriarty).

### 3-3- رسكلة وأسيفة وإعادة تأويل الخطاب الإعلامي:

يعد الخطاب الإعلامي الشفوي في إفريقيا جانباً أساسياً في حياة الناس وترابطاً اجتماعياً جديداً عبر البنى الاجتماعية والعرقية والدينية والمهنية والحزبية. لدى المجتمعات الإفريقية

محطات FM عامة وخاصة تبنت سياسة اللغات الأفريقية. بعض البرامج تبث بين 50 ٪ ، 70 ٪ وحتى 100 ٪ برامج اللغات الأفريقية. هذه السياسات هي وسيلة لإعادة تنشيط اللغات والحفاظ عليها وتوثيقها كجزء من عملية تصفية الاستعمار اللغوي.

### 4-3- التأثير اللغوي:

ساهمت البرامج اللغوية الإفريقية في الإذاعة والتلفزيون، من الناحية اللغوية، مساهمة كبيرة في المجتمعات الأفريقية. يتعلم المستمعون الكثير من الأشياء من البرامج الأفريقية على لغتهم مثل المفردات الجديدة للمفاهيم الحديثة في السياسة والطب والصحة والتعليم والإدارة والاقتصاد والعلوم. فيحصلون على مصطلحات جديدة ، وتعابير، وألفاظ ، وأمثال، وآثار، وتسميات، وما إلى ذلك من اللغات الأصلية (انظر 2010 Agyekum على الراديو).

تتمثل إحدى الوظائف الرئيسية لبرامج اللغة الأفريقية في البرامج الحوارية الإذاعية والتلفزيونية في تحديث اللغة وتطويرها ووضع مصطلحات تلي معظم جوانب الحياة الاجتماعية. لذلك تعد الإذاعة واحدة من أقوى الأدوات في نشر الخطاب وتفسيره وإعادة تعميمه (انظر 2000 Agyekum، 2010). ويتم اختيار المصطلحات والعبارات التي يتم استخدامها بشكل شائع بين الناس باللغة الأفريقية، في البرامج الإذاعية، ويتم قبولها للاستخدام خارج الراديو.

تظهر أنواع الأدب الشفوي الإفريقي على الراديو لأنها أقل توفرًا في المناطق الحضرية حيث الطبيعة المتغيرة للمجتمع تجعل الناس يفقدون تراثهم الثقافي. أصبح الراديو والتلفزيون مستودعات (وحدات) للغات الأفريقية خاصة في المناطق الشفهية. تحل الثقافة الإذاعية تدريجياً محل التقاليد الشفهية التقليدية "للقرية" التي قدمها كبار السن. كانت اللغات الأفريقية، حتى ظهور المبشرين، شفوية بحتة. يتم الآن سرد القصص والأمثال، التي نسجها قديما كبار السن في القرى، على البرامج الإذاعية والتلفزيونية الأفريقية لجمهور أوسع (انظر 2000 Agyekum). تسمح لنا موجات الهواء بالوصول إلى "القرى"، إذ أنّ الراديو أوسع من جلسات الأدب الشفوي في القرية.

### 5-3- التعددية اللغوية وتعدد اللغات الرسمية باعتبارها تصفية لغوية للاستعمار:

تعد سياسة التعددية اللغوية وتعدد اللغات الرسمية أحد أكثر السبل النظرية أماناً في الحفاظ على اللغة وتصفية الاستعمار في المجتمعات الأفريقية المتعددة اللغات، حيث يتم إنهاء الاستعمار وتحرير اللغات المختلفة من الإمبريالية اللغوية. فالتعددية اللغوية أو التعددية الرسمية هي نظام يعزز التعايش بين اللغات المختلفة ويسمح لها بالعمل على أساس منصف. ويتم إعطاء نفس الفرصة للتطوير والاستخدام لمزيد من اللغات بغض النظر عن عدد المتحدثين بها. وتعد التعددية اللغوية طريقة ديمقراطية للتعامل مع الأصناف اللغوية في دولة متعددة اللغات.

إن المشكلة الأكثر وضوحاً في التعددية اللغوية هي المشكلة الاقتصادية ، فنحن نستخدم المزيد من الأموال لطباعة الكتب ، وتدريب الموظفين ، وتوظيف الفاحصين ، إلخ. إلا أنّ تحليل قيمة هذه التكلفة يثبت أن الأموال التي تنفق في التعامل التعددية اللغوية ستكون أقل بكثير من الأموال التي تنفق في حفظ السلام إذا كانت النزاعات والحروب تخرج من فرض لغوي وإمبريالي.

### 3-6- المقاومة اللغوية والصيانة:

من الممكن أن يقوم المجتمع بإحياء اللغة وصيانتها خلال الوقت الذي يحدث فيه التغيير. وذلك بأن يكون فيه المتحدثون باللغة التي تمر بمرحلة تحول موالين للغتهم ومصرين على الحفاظ عليها. يذكر نهر (2003)(Nahir) ذلك:

" الحفاظ على اللغة هو الحفاظ على استخدام اللغة الأم للمجموعة، كلغة أولى، وكوسيلة للتواصل، وكرمز للمجموعة أو للهوية الوطنية وللثقافة، حين تتعرض للتهديد أو للضغوط السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو التعليمية أو غيرها (أو يُنظر إليها على أنها تهديد). (Nahir 2003: 439).

يفترض لويس (2013: 673) ((Lewis أيضاً أن "صيانة اللغة هي محاولة لإيقاف وعكس عملية التحول اللغوي: فيتم بذل جهد لضمان عدم تراجع واختفاء اللّغة الضّعيفة في نهاية المطاف. "إن الحفاظ على اللغة يكون في الحالة التي تبدأ فيها مجموعة لغوية في التّحول إلى لغات أخرى، فتتعرض لخطر في ظل ظروف إمبريالية لغوية (انظر 2005: 157). (Coulmas)

يمكن لمُتحدثي مجموعة لغوية معينة الحفاظ على لغتهم بدلاً من التحول إلى اللغة السائدة. تم العثور على شكل موسع من هذا النوع من صيانة اللغة في المجتمعات الأفريقية في أوروبا وأمريكا الشمالية. تتجمع الجماعات العرقية الأفريقية من أجزاء مختلفة من المدن التي يعيشون فيها، حيث يجتمعون بانتظام للدراسة بلغاتهم، وتناول الطعام الأفريقي، وارتداء الملابس الأفريقية. ولديهم مجموعات موسيقية أفريقية تجتمع أحياناً للأداء. يساعد هذه الأنواع من التجمعات على تعزيز اللغات والثقافات الأفريقية في العالم المتقدم.

#### 4- التوثيق اللغوي:

يناقش هذا القسم المفاهيم الأساسية والتقنيات والتحديات الخاصة بتوثيق اللغة.

#### 4-1- المفاهيم الأساسية حول توثيق اللغة والحفاظ عليها:

دعونا أخيراً نلقي نظرة على تصفية الاستعمار لغويا من خلال التوثيق والحفاظ على جوانب اللّغة، بما في ذلك مستواها الصوتي، والتركيبي، والدلالي، والإثنوغرافي، والثقافي، وأدبها الشّفاهي.

يواجه اللغويون حالات موت اللغة من خلال الحفاظ عليها وتنشيطها وتوثيقها. ويتم في بعض الأحيان وصف الوثائق اللغوية الخاصة باللغات الميّتة بأنها "لسانيات الإنقاذ" (Craig 1997: 257). إنّ توثيق اللغة والأدب الشفهي هو الأسلوب الرئيسي الذي يعمل كحافز لحفظها وتصفيّة الاستعمار اللغوي به، لأنّه وسيلة للحفظ المواد في شكل كتب وأقراص مضغوطة وجميع أنواع التماذج الإلكترونية. ويمكن الرجوع إلى هذه المصادر للحصول على مواد محددة لتدريس اللغة والتعلم والبحث.

تعد الوثائق اللغوية عملية استباقية وتتضمن إجراءات تهدف إلى تسجيل لغة ما والحفاظ عليها؛ وحمايتها من التحول والموت (انظر 2012 Agyekum). من وجهة النظر هذه ، تسبق وثائق اللغة الحفظ<sup>11</sup>. فبالنسبة لهيميلمان (2006: 1) (Himmelmann) "توثيق اللغة هو سجل دائم متعدد الأغراض للغوية". يجب على الباحث الاعتماد على المعرفة اللغوية للمتحدثين الأصليين حول النباتات والحيوانات وأنظمة القرابة ، والمصنوعات اليدوية ، والمواد الغذائية ، والدين ، والسرود وأنواع الأدب الشفهي، إلخ. إذا كان المتحدثون الأصليون يشاركون بنشاط في إعداد هذه الوثائق، يحصل الباحث على معلومات مباشرة عن اللغة، وهذا يزيد من صحة المعلومات للتوثيق والمحافظة عليها.

تم تنفيذ التوثيق اللغوي، في غانا قبل الاستقلال، من قبل المبشرين مثل المشيخية والميثودية الذين قاموا أيضًا بترجمة الكتاب المقدس إلى التوي، والفانتي، والإيوي، والجا، ومنذ الاستقلال، قام مكتب اللغات الغانية، بالتوثيق وأقام مؤسسات النشر ومعهد غانا لمحو الأمية وترجمة الكتاب المقدس (انظر 2012 Agyekum).

#### 2-4- تقنيات التوثيق اللغوي:

تتمثل الاستراتيجيات الرئيسية لتوثيق اللغة في تسجيل ومعالجة وحفظ ونشر البيانات الأولية (انظر 2011: 159 Woodbury). إنه يتضمن تسجيل صوتيا و / أو فيديو لجميع الأحداث التواصلية مثل الحكايات الخرافية والأساطير والأمثال والحكايات الشعبية والتسميات والمحادثات العادية وجميع السلوكيات اللغوية الأخرى التي يمكن ملاحظتها. في التوثيق، نجمع المواد اللغوية ونضعها في قاعدة بيانات الأرشيف وننشر المعلومات للاستخدام العام (انظر 2006: Salfner 106). يغطي نطاق التوثيق اللغوي مجموعة كبيرة من البيانات الأولية التي توفر دليلاً قوياً على استخدام اللغة في بيئاتها الاجتماعية والثقافية الطبيعية مثل الجنائز والطقوس التقليدية والتحية والطلبات والاعتذار والشكر والخطاب السياسي والخطاب المشيخي (انظر Agyekum 2012). يقوم جامعو اللغة باستنباط المعلومات من الأشخاص وتدوين الملاحظات من الوثائق السابقة مثل كتب الأدب والتاريخ والدين أو إجراءات المحكمة المسجلة والملاحظات الواردة من الكتاب المقدس حيثما وجدت.

يجب أن تتضمن وثائق اللغة العديد من السجلات المتنوعة وكل ما يتعلق باللغة. يرى هيميلمان (2006: 3))، "أن الهدف من توثيق اللغة هو إنشاء سجل للغة بمعنى مجموعة شاملة من البيانات الأولية التي لا تترك شيئاً مطلوباً للأجيال اللاحقة التي ترغب في استكشاف أي جانب من جوانب اللغة التي يريدونها يهمنها". بغض النظر عن مدى تسجيلنا وتوثيقه بدقة، إلا أنه ستكون هناك جوانب غير موثقة.

يمكن للباحث، في موضع التوثيق اللغوي المحدد، وضع بعض القيود بناءً على تركيزه واحتياجاته. هناك خطر إنتاج ما يسميه هيميلمان (2006: 4) "مقابر البيانات". يشير هذا إلى أكوام كبيرة من البيانات ذات فائدة ضئيلة أو معدومة. ومع ذلك، إذا قمنا بجمع بيانات محدودة للغاية، فقد لا تعكس المعلومات الموثقة الطبيعة والحالة الحقيقية للغة قيد الدراسة (انظر Agyekum 2012).

لا أهمية للبيانات إذا لم يتم تنسيقها وفهرستها جيداً لتسهيل الوصول إليها (انظر Agyekum 2012: 26). ويجب أن يكون أي من البيانات متاحاً لمرجعي الوثائق، وأن يكون سهل الاستخدام ومتاحاً لمجموعة واسعة من المستخدمين، بمن فيهم الأطفال والباحثون والأجانب الذين يرغبون في تعلم اللغة في المستقبل<sup>12</sup>.

### 4-3- العوامل المعيقة على تصفية لغة الاستعمار والتوثيق اللغوي:

لا يوجد لدى معظم المشتغلين في حقل تصفية الاستعمار اللغوي الموارد والمواد اللازمة لتطوير ورفع لغاتهم إلى المستويات التي يمكن أن تحل محل حالة ووظائف اللغات الاستعمارية في جميع المجالات. تتمتع البلدان المستعمرة بالقوة السياسية والاقتصادية، وتقاوم لغاتهم تحديات تصفية الاستعمار اللغوي، وهم يشرعون في أحادية اللغة الرسمية (انظر Lewis 2013). ينص فيشمان (2001: 13) على أن "الموارد المتاحة لللغات المهذدة غالباً ما تكون ضئيلة للغاية وأقل باستمرار من الموارد المتاحة لمنافسها، وغالباً ما لا تتمتع اللغات المهذدة بأي دعم خارجي".

سبب آخر لمقاومة تصفية الاستعمار اللغوي هو أن سياسات التخطيط اللغوي تفضل اللغات الأجنبية ولغات الأغلبية الوطنية؛ هذه الظاهرة تجعل تصفية الاستعمار اللغوي صعباً.

تطور اللغة الوطنية ولغات الأقليات من أجل التعليم والمجالات الحديثة الأخرى يخلق انقسامًا بين الشفرات البحتة والمختلطة للغات المختلفة (انظر Jaffe 2009: 534). إذا تم تعليم لغات الأقلية واللغات المهذبة فقط كموايد مدرسية ولم يتم استخدامها في المنازل ، فهناك انفصال ، مما يؤخر تقدم اللغة. هذا ما يحدث عادة في المراكز الحضرية ، حيث تصبح لغة الأقلية لغة ثانية (انظر أيضًا Fishman 2001: 14-15). إن استخدام اللغات الاستعمارية يؤدي إلى النخبوية والطبقية الاجتماعية التي تساعد النخبة على السيطرة على غير النخبة. لذلك فهم يريدون أن يبذلوا قصارى جهدهم لإحباط الجهود التي يبذلها القائمون على تصفية الاستعمار اللغوي<sup>13</sup>.

يرى بعض العلماء أن الحفاظ على اللغة والتوثيق أمران مكلفان للغاية وغير فعالين. يؤكد موفوين (2002: 162 ، 191) أن تطوير اللغة يجب أن يأخذ مسارًا طبيعيًا. وإنّ التغييرات التي تحدث في السلوك اللغوي للمتحدثين هي مجرد تكيف مع تغيرات الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعات الكلام التي تحركها المصالح المتعلقة بالتكاليف والأرباح التي تأتي مع استخدام اللغة، وبالتالي يجب احترامها. من الناحية النظرية، يعدّ التحول اللغوي والتعرض للخطر والموت جزءًا من تطور اللغة ويجب السماح له ليتخذ مساره الطبيعي القائم على السلوك البشري.

إذا كان المتحدثون، بشكل عام، بلغة مهذّبة بالانقراض لديهم مخاوف اجتماعية واقتصادية أكثر إلحاحًا، وأفاقًا للتفكير، فإنهم أقلّ قلقًا بشأن مصائر لغاتهم وكيفية إنقاذها من الإمبريالية اللغوية. على الرغم من هذا اللغز الذي يواجه تصفية الاستعمار اللغوي، فمن الحكمة المضي قدمًا لأنّ الإمبريالية اللغوية تدور حول "حقوق الإنسان اللغوية" للشعوب ، وتعرض اللّغة للخطر هو آلة تدفع اللّغات إلى المشرحة.

تشمل المشكلات التي تتعارض مع الأبحاث والتوثيق ونشر اللغات الأصلية قلة تعاون المستجوبين، لا سيما في القضايا المتعلقة بالعناصر السرية للأب الشفهي أو مواد التصوير أو الأداء نفسه. إن ترجمة مواد الأدب الشفهي ليست مهمة سهلة ، فالعديد من الكلمات والمفاهيم قديمة جدا، وبعض النباتات والحيوانات وأسماء معينة غير قابلة للترجمة.

العديد من الجامعات الأفريقية لها موقف سلبي تجاه التدريس والبحث في اللغات الإفريقية والأدب الشفهي والدراسات الثقافية، ولن توفر الأموال لتعزيز تطوير اللغات الأفريقية. توجد صعوبات في العثور على منافذ وأموال لنشر المواد البحثية في الأدب الشفوي، والقاموس والمعجم والجوانب الأخرى للغات الأفريقية.

#### 4-4- توصيات لتطوير اللغات الأفريقية:

يجب إعطاء جميع اللغات فرصة للبقاء على قيد الحياة للحفاظ على تراثها الثقافي (انظر أيضاً Adegbija 2001: 305-306). بناءً على النقاط التي أثبتت في هذه الورقة، نقدم التوصيات والاستنتاجات التالية لتعزيز وتطوير وتصفية الاستعمار من اللغات الأفريقية.

ينبغي أن يكون توفير المفردات والمصطلحات المناسبة لتدريس وتعلم اللغات الأفريقية جانباً هاماً من جوانب تطوير اللغة. لمواكبة التحديث اللغوي والتطور، يجب أن تكون معجم المصطلحات والمصطلحات جزءاً لا يتجزأ من مناهج اللغة في كليات تدريب المعلمين ومراكز اللغات وقسم اللغويات في جامعاتنا. سيساعدنا ذلك في إنتاج قوائم الكلمات والمصطلحات والقواميس الخاصة وكتب المصطلحات حول جميع جوانب اللسانيات الإفريقية والكتب المرجعية الإنجليزية الإفريقية لطلاب اللغة الأفريقية والمذيعين والمترجمين، إلخ.

يجب أن تطور ونرفع مكانة اللغات والآداب الإفريقية لاستخدامها في التعليم لتعليم لغاتنا والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا في جميع مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا الفنية.

في كليات التدريب، ينبغي تكثيف التدريس والبحث في اللغات الإفريقية لإنتاج معلمين مدربين تدريباً جيداً ومؤهلين تأهيلاً جيداً لتدريس لغاتنا الأفريقية (انظر Adegbija, Prah 1993: 9). (2001: 305)

يجب كتابة المزيد من الكتب والمقالات باللغات الأفريقية. كلما قمنا بتوثيق اللغة والحفاظ عليها، كلما تمكنا من تنشيط لغاتنا الأفريقية والحفاظ عليها وإنهاء الإمبريالية اللغوية. يمكننا ترجمة

بعض الأدب الإفريقي والكاربي والغربي إلى اللغات الإفريقية لتوسيع كتبنا وقراءتنا التكميلية (انظر 2003 Agyekum).

ينبغي إنشاء فرع لتخطيط اللغات وتحديثها داخل أكاديمية الفنون والعلوم في البلدان الأفريقية. يجب أن تقوم أقسام اللغات لدينا في الجامعات بتدريس دورات حول التخطيط والسياسات اللغوية خاصة MTE.

ينبغي أن تنشئ معاهد اللغات واللسانيات والأدب الأفريقية فروعاً للتخطيط اللغوي. ينبغي أن يكون لدينا أيضاً مراكز معجمية ومصطلحات لمختلف التخصصات الوطنية للتعامل مع الوثائق اللغوية بمختلف اللغات الأفريقية. يجب أن يكون لدى الأفارقة سياسات لغوية واضحة وقابلة للتنفيذ والتخطيط على MTE بدلاً من النظرية و "سياسات القفز".

يجب أن ننشئ وسائل لغوية، الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجالات الثقافية الشعبية التي يشارك فيها الشباب ويتمتع بها. يمكن لوسائل الإعلام تشكيل وتغيير مواقفهم وإيديولوجياتهم السلبية تجاه اللغات الأصلية الأفريقية.

يتعين على الوكالات الإفريقية مثل الاتحاد الأفريقي والجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ومجموعات المناطق تزويد مكاتب اللغات الأفريقية في بلادنا بالموظفين ذوي الخبرة الفنية والأموال اللازمة لتطوير لغاتنا (انظر 2012 Agyekum, 2003). يجب أن يُطلق على القرن الحادي والعشرين "الاستقلال والتنمية". يجب أن نكون استباقيين لتطوير لغتنا الأم وانتهاء استعمارها من الإمبريالية اللغوية والمخاطر اللغوية والموت. النتيجة الكلية للتدخل اللغوي الإيجابي ستساعد في تطويرنا الاجتماعي والاقتصادي والديني والسياسي والعلمي والتكنولوجي.

## 5- الاستنتاجات:

رأينا في هذه الورقة، أن تحول اللغة هو جزء من السياسة ويوجد في السياسة اللغوية ولغة التعليم والدين والإعلام والاقتصاد والهجرة وأنماط الاستيطان. بطبيعة الحال، يتم استبدال لغة ذات فائدة محدودة للحاق بركب التحديث والعولمة باللغة التي تخدم احتياجات الناس الحالية.

تتم التبادلات الدولية للمعرفة والتجارة العالمية بلغات عالمية قليلة فقط. لقد افترضنا أن الإمبريالية اللغوية تحدث في شقين (أ) ضمائر الناس للتحويل تدريبياً من لغتهم ، و (2) تحول اللغة من أجل المنافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لقد اهتمنا بتصفية الاستعمار اللغوي كعملية يستعيد فيها المجتمع وضعه اللغوي ويعكس تحول اللغة. تقوم وكالات تصفية الاستعمار الأفريقية باسترداد لغاتها والحفاظ عليها عبر الحدود الجغرافية، في حين يشتغل القائمون على قضية تصفية الاستعمار اللغوي بجد، فإنّ العولمة والموقف اللغوي من جانب بعض النخب والحداثة والتأثير التكنولوجي والاقتراض والانتشار يعيق تقدمهم. تشمل المشكلات المتعلقة بالتجميع والتوثيق والنشر الموقف غير المتعاون والسليبي للمستجوبين والمتحدثين، ونقص الأموال، ومشاكل الترجمة، وصعوبة العثور على الناشرين (انظر Bamgbose 2011: 5).

يمكن، من الناحية النظرية، أن تصبح كل لغة أداة للحضارة الحديثة لتلبية مطالب شعبها. يساهم عدم استخدام لغة ما في مجموعة من الإعدادات غير الرسمية في تغيير اللغة والتهديد والانحلال والخسارة، ويقيد استخدامها الوظيفي ، لكن توثيق اللغة يعد خطوة كبيرة في عملية بقاء اللغة واستعادتها (انظر Derhemi 2002a: 256).

يعتمد بقاء كل لغة من الناحية النظرية على ما إذا كان من المناسب استخدامها لجميع سياقات التواصل التي يحددها المجتمع مثل التسويق والتوظيف والدين والموسيقى وما إلى ذلك. تبدأ اللغة في فقدان مكانتها وتفسخ في النهاية إذا كان حملها الوظيفي يقتصر على الاستخدام غير الرسمي فقط. يجب دمج لغاتنا في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فعندما تكون لغاتنا قادرة على مواجهة معظم احتياجاتنا المجتمعية ، يمكن القول إن استقلال إفريقيا قد اكتمل.

ناقشت هذه الورقة قضية، أنّه إذا قمنا بتطوير اللغات الأفريقية، فسيكون لها تأثير مقابل على الثقافة الأفريقية والفن والسياسة والاقتصاد والزراعة والتصنيع والتكنولوجيا والطب والصحة والتجارة والدراسات البيئية والإعلام والتعليم. إذا تم نشر الأفكار والمعلومات الحديثة باللغات الأفريقية الأصلية ، فسيكون تأثيرها أكبر ويساعد غالبية الجماهير على فهمها بشكل أفضل.

الاستقلال السياسي دون الاستقلال اللغوي هو الاستقلال الجزئي. في مثل هذه الحالة ، ستكون وتيرتنا في التحديث بطيئة ، وسنظل في ظل الإمبريالية اللغوية والخطر اللغوي (Agyekum 2003).

الهوامش:

<sup>1</sup> يفترض فيليبسون (2009: 782) أن الإمبريالية اللغوية هي الحفاظ على الظلم وعدم المساواة عن طريق السياسات اللغوية ، وهي مرتبطة بقوة بالسياسات التجارية والعلوم والشؤون الدولية والتعليم والثقافة والإعلام.

<sup>2</sup> شانسي (2011: 83) تنص على أنه "في التحول اللغوي، يتوقف أفراد المجتمع عن التحدث بلغتهم، التي يتواصلون بها بشكل اعتيادي، لينتقلوا إلى لغة أخرى بديلة للتواصل بها، والتي تصبح لغة الجيل القادم".

<sup>3</sup> دمج الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الجديد يسرع انتشار اللغة الإنجليزية كلغة أوروبية مشتركة.

<sup>4</sup> سجل فيليبسون (2009: 781) أن الاقتصاد البريطاني يستفيد بشكل مباشر بمقدار 11 مليار جنيه إسترليني و 11 مليار جنيه إسترليني بشكل غير مباشر من خلال استيعاب الطلاب الأجانب في التعليم العالي. ويواصل أن أكثر من نصف مليون طالب أجنبي يذهبون إلى مدارس اللغات في بريطانيا كل عام ، ويقضون الوقت في تعلم اللغة الإنجليزية.

<sup>5</sup> يسجل أدجيبيجا (2001: 285) أن "اللغات الاستعمارية السابقة وضعت وظيفيًا على قاعدة التمثال، وتم تمجيدها في المواقف وتم اعتبارها حتمية على المستويين الفردي والمجتمعي". وذكر أيضًا أنه "في نيجيريا وغانا وأوغندا ، كينيا والعديد من البلدان الإفريقية الأخرى التي استعمرها البريطانيون ، على سبيل المثال ، لتكون متعلمًا هو أن تملك القدرة على استخدام اللغة الإنجليزية."

<sup>6</sup> الفوائد غير المتكافئة في اللغة تؤدي أيضًا إلى الإمبريالية الثقافية حيث ينشر مجتمع ما ثقافته على الآخرين بحيث يستغنون عن ثقافتهم. وللأسف سقطت معظم الدول الأفريقية في هذا الفخ.

<sup>7</sup> وفقًا للأدب ، كانت اللغة العربية مرتبطة بقوة بانتشار الإسلام لأن الناس يعتقدون اعتقادًا راسخًا أنه من الصعب للغاية ، إن لم يكن من المستحيل ، ترجمة القرآن إلى لغة أخرى (انظر (Saville- Troike 1989: 208)). تم الآن كسر هذه الأسطورة الخاصة بعدم قابلية التبسم للقرآن نظرًا لوجود نسختين باللغة الإنجليزية وأكان من القرآن.

<sup>8</sup> يؤكد فيليبس (2006: 485-486) (Philips) أن "الموقف الاقتصادي السياسي للمجموعة يحدد موقفها من الأكواد في مجموعة اللغات متعددة اللغات ، وخيارات الكود الخاصة بالمجموعة ، والبقاء النهائي للرموز التي يتم التحدث بها. ينشأ عدم المساواة بين اللغات في المساواة الاقتصادية.

<sup>9</sup> في غانا ، يتم التحدث بلغة أكان في ستة من المناطق العشر بنسبة 47.5 ٪ من مجموع السكان كمتحدثين أصليين وكذلك من قبل 44 ٪ من الغانيين الباقين كمتحدثين غير أصليين.

<sup>10</sup> تسجل (Debra 2001: 95) أن "هناك العديد من الحالات التي يتم فيها استخلاص العبارات وأنماط الخطاب من البث الإذاعي ومن ثم إعادة تدويرها وتجديدها في الاستخدام اليومي خارج سياقات الاستماع إلى الراديو".  
<sup>11</sup> يحدد كل من تريلسبيك و فيتنبرغ (Trilsbeek & Wittenburg) (2006: 3140) ثلاثة عوامل في أرشفة اللغة وهي: (أ) المودعون، و(ب) المستخدمون ، و (ج) الحافظون. يقوم المودعون بتسجيل وإنشاء أنواع مختلفة من المواد وتسليمها إلى الحافظين (الوثائق). والمستخدمون هم أولئك الذين يستخدمون المواد، ويحل الحافظون مشكلات الحفظ طويلة الأجل (الحفظ).

<sup>12</sup> يجب أن توفر الوثائق معلومات حول : المشاركين، والغرض، والإعداد (متى وأين تم تسجيل البيانات)، ومحتويات وهيكل وجودة البيانات، ومعلومات عامة عن مجتمع المتكلمين واللغة، وطرق جمع البيانات، والروابط والمراجع والموارد الأخرى (الكتب والمقالات)، (هيميلمان 2006: 11-12). يجب تخزين المواد في نسخ ورقية ونسخ احتياطية ومحركات أقلام وأقراص مدمجة وحسابات البريد الإلكتروني وما إلى ذلك.

<sup>13</sup> يخلص (Jaffe 2009: 535) إلى أن "العوامل اللغوية في مرحلة ما بعد الاستعمار غالباً ما تواجه عقبة مزدوجة: إذا استخدموا لغة المستعمر، فيُنظر إليهم على أنهم خونة لمجموعتهم الثقافية / الإثنية؛ إذا استخدموا اللغة المحليّة، فإنّ صوتهم له مدى وقدرة محدودة."

المراجع:

- Adegbija, E. 2001. Saving threatened languages in Africa: A case study of oko. In Joshua A. Fishman (ed.), *Can threatened languages be saved? Reversing language shift, revisited: A 21st century perspective*, 284–308. Clevedon: Multilingual Matters.
- Agyekum, Kofi. 2000. Aspects of akan oral literature in the media. *Research Review* 16(2). 1–18.
- Agyekum, Kofi. 2003. *Akan linguistics: Metalanguage and terminology*. Legon: University of Ghana dissertation.
- Agyekum, Kofi. 2006. Lexical expansion and elaboration in akan: Afisem and the media. *Issues in Political Discourse Analysis* 1. 71–85.
- Agyekum, Kofi. 2009. Language shift: A case study of Ghana. *Sociolinguistics Studies* 3(3). 381–403.
- Agyekum, Kofi. 2010. Ghanaian radio and the Akan language: Unplanned language planning and development. *Issues in Political Discourse Analysis* 3(2). 141–161.
- Agyekum, Kofi. 2012. Documentation and preservation of the akan language. *Basic Research Journal of Education Research and Review* 1(2). 23–37.
- Austin, Peter K. & Julia Sallabank. 2011. Introduction. In Peter K. Austin & Julia Sallabank (eds.), *The Cambridge handbook of endangered languages*, 1–24. Cambridge: Cambridge University Press.
- Bamgbose, Ayo. 2000. *Language and exclusion: The consequences of language policies in Africa*. Munster: LIT Verlag.
- Bamgbose, Ayo. 2011. African languages today: The challenge of and prospects for empowerment under globalization. In Eyamba G. Bokamba, Ryan K. Shosted & Bezza Tesfaw Ayalew (eds.), *Selected proceedings of the 40th Annual Conference on African Linguistics*, 1–14.
- Brenzinger, Matthias (ed.). 1998. *Endangered languages in Africa*. Köln: Rüdiger Köppe.
- Brenzinger, Matthias. 2009. Language maintenance and shift. In Jacob L. Mey (ed.), *Concise encyclopedia of pragmatics*, 2nd edn., 444–452. Amsterdam: Elsevier Ltd.
- Coulmas, Florian. 2005. *Sociolinguistics: The study of speakers' choices*. Cambridge: Cambridge University Press.

- Craig, Colette Grinevald. 1997. Language contact and language degeneration. In Florian Coulmas (ed.), *The handbook of sociolinguistics*, 257–270. Oxford: Blackwell.
- Crystal, David. 2000. *Language death*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Debra, Spitulnik. 2001. The social circulation of media discourse and the mediation of communities. In Alessandro Duranti (ed.), *A companion to linguistic anthropology*, 95–118. Malden: Blackwell Publishers.
- Derhemi, Eda. 2002a. The endangered arbesh language and the importance of standardized writing for its survival: The case of piani degli albanesi, sicily. *International Journal of Multicultural Societies* 4(2). 248–269.
- Derhemi, Eda. 2002b. Thematic introduction: Protecting endangered minority languages: Sociolinguistic perspectives. *International Journal of Multicultural Societies* 4(2). 150–161.
- Fishman, Joshua A. 2001. Why is it hard to save a threatened language? In Joshua A. Fishman (ed.), *Can threatened languages be saved? Reversing language shift, revisited: A 21st century perspective*, 1–22. Clevedon: Multilingual Matters.
- Garret, Paul B. 2006. Language contact and contact languages. In Alessandro Duranti (ed.), *A companion to linguistic anthropology*, 46–72. Malden: Blackwell Publishers.
- Himmelman, Nikolaus P. 2006. Language documentation: What is it and what is it good for? In Jost Gippert, Nikolaus P. Himmelman & Ulrike Mose (eds.), *Essentials of language documentation*, 1–30. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Holmes, Janet. 2001. *An introduction to sociolinguistics*. 2nd edn. Harlow, England: Longman Publishers.
- Jaffe, Alexandra. 2009. Linguistic decolonialization. In Jacob L. Mey (ed.), *Concise encyclopedia of pragmatics*, 2nd edn., 534–535. Amsterdam: Elsevier Ltd.
- Lewis, Huw. 2013. Language maintenance: A liberal-egalitarian approach. *Journal of Multilingual and Multicultural Development* 34(7). 672–689.
- Lüpke, Friederike & Anne Storch. 2013. *Repertoires and choices in African languages*. Berlin: de Gruyter.
- Moriarty, Máiréad. 2011. New roles for endangered languages. In Peter K. Austin & Julia

- Sallabank (eds.), *The Cambridge handbook of endangered languages*, 446–458. Cambridge: Cambridge University Press.
- Mous, Maarten. 2003. Loss of linguistic diversity in Africa. In Mark Janse & Sijmen Tol (eds.), *Language death and language maintenance: Theoretical, practical and descriptive approaches*, 157–170. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.
- Mufwene, Salikoko S. 2002. Colonisation, globalisation, and the future of languages in the twenty-first century. *International Journal of Multicultural Societies* 4(2). 162–193.
- Mufwene, Salikoko S. 2006. Language endangerment: An embarrassment for linguistics. *Proceedings from the Parasessions of the Forty-second Meeting of the Chicago Linguistic Society* 42(2). 111–140.
- Nahir, Moshe. 2003. Language planning goals: A classification. In Christina Bratt Paulston & G. Richard Tucker (eds.), *Sociolinguistics: The essential readings*, 423–448. Malden: Blackwell Publishers.
- O'Shannessy, Carmel. 2011. Language contact and change in endangered languages. In Peter K. Austin & Julia Sallabank (eds.), *The Cambridge handbook of endangered languages*, 78–99. Cambridge: Cambridge University Press.
- Pandharipande, Rajeshwari V. 2002. Minority matters: Issues in minority languages in India. *International Journal of Multicultural Societies* 4(2). 213–234.
- Philips, Susan U. 2006. Language and social inequality. In Alessandro Duranti (ed.), *A companion to linguistic anthropology*, 474–495. Malden: Blackwell Publishers.
- Phillipson, Robert. 2009. Linguistic imperialism. In Jacob L. Mey (ed.), *Concise encyclopedia of pragmatics*, 2nd edn., 780–782. Amsterdam: Elsevier Ltd.
- Prah, Kwesi Kwaa. 1993. *Mother tongue for scientific and technological development in Africa*. Cape Town: University of the Western Cape.
- Salfner, Sophie. 2006. Learning endangered languages. A linguistic frame of reference for modelling readers. In Francis Ogbokhare (ed.), *Globalization and the future of African languages*, 104–116. Ibadan, Nigeria: Ibadan Cultural Studies Group.
- Salzmann, Zdeněk. 2004. *Language, culture and society: An introduction to linguistic anthropology*, 3rd edn. Oxford: Westview Press.

Saville-Troike, Muriel. 1989. *The ethnography of communication: An introduction*. 2nd edn.

Oxford: Blackwell.

Trilsbeek, Paul & Peter Wittenburg. 2006. Archiving challenges. In Jost Gippert, Nikolaus

P. Himmelmann & Ulrike Mosel (eds.), *Essentials of language documentation*, 311–335.

Berlin: Mouton de Gruyter.

Woodbury, Anthony. 2011. Language documentation. In Peter K. Austin & Julia Sallabank

(eds.), *The Cambridge handbook of endangered languages*, 159–186. Cambridge:

Cambridge University Press.